العريس بالصخرة فيشج رأسه — ويسيل الدم منها ، فيستفيق العريس ويقوم بقتل الضبع وينقذ عروسه(٢٦) .

هذه هي قصة الضبع والعروس التي حملها حليم بركات دلالات رمزية حينما يصبح الضبع هو العدو ، والعروس هي فلسطين ، والعريس هو الشعب الفلسطيني . وحيث جعل خلاص العروس — فلسطين — من قبضة الضبع — العدو — يتم فقط حينما يسيل دم العريس . بمعنى اخر ان استرجاع فلسطين لن يتم الا بالدم والتضحية . وتصبح الشجرة ملاذ العريس هي الدول العربية ملجأ الفلسطيني ويربط حليم بركات هذا الرمز بالواقع اذ يفسره فيقول : « يفكر رمزي صفدي في بيروت ان فلسطين عروس اختطفتها الصهيونية . حمل الفلسطيني بندقيته في ١٩٤٨ ليسترجع عروسه . اطلق النار .. لم يصب الضبع تاه على وجهه مضبوعا تاركا عروسه في المغارة . تسلق شجرة الدول العربية مرة ثانية يهاجم الضبع . لا بد له من انقاذ العروس . انها عروسه شرعا وحبا . هل يضبع مرة ثانية ويهيم على وجهه »(٢٧) .

استخدم (فتحي سلامه) الرمز الدلالي في روايته (**المزامير**) وكان — الغموض — العلامة المميزة له . اذ يكتنف جوانبه ، وبدلا من ان يأتي رمزه دلالة لتوضيح موقف او فكرة وهو فعلا قصد جلاء مواقف نفسية لشخصية البطل — فان رموزه فشلت فشلا ذريعا في تحقيق هذا الهدف . وكانت من أول الثغرات في بناء روايته كما سبق واشرنا . واصبحت رموزه ليست الا مجرد تهويمات خيالية ، واحلام متعددة ، تقترب تماما من معاني الرمز في الشعر فاذا كانت « غاية الشعراء الرمزيين هي تجميع الالفاظ لا حسب المنطق لتحقيق معنى يفهمه الجميع ولكن وفق الحس الشخصي Sensation لاظهار انفعالات نفس الشاعر وحده . فهو لا يدرك الاشياء الا بالحس كما انه لا وجود لها بالنظر الينا الا بالحس ايضا »(٢٨) ، فان فتحي سلامه استخدم الرمز بمثل هذا المعنى حيث نجد ان القطع الرمزية في الرواية ينطبق عليها وصف اسماعيل رسلان للرمزية الشعرية اذ يقول : (والقطعة الرمزية تنبسط في جو مبهم ليس من وضوح العقل بل من حالة حس مؤثر ، حيث الانفعالات والافكار توحي الواحدة بالاخرى بدلا من أن نعللها ونشرحها ، وهذا النوع من الايحاء الموسيقي الموزون لحالات النفس الروحية »(٢٩) . وهناك فارق بين ما يصفه (رسلان) في القصيدة الرمزية . وما نعالجه هنا في الادب الروائي ، ودلالاته الرمزية .

ان التهويمات الخيالية التي لا نستطيع تفسير دلالاتها الرمزية كثيرة في (المزامير) حتى افسدت البناء الروائي غير الرمزي الذي كان عماده الاساسي الحدث . وفي الرواية أحاديث طويلة وعديدة عن النسور والحيتان والدببة والافاعي والثعالب والفيلة والديدان والرخ .. وكلها لم توضح المواقف النفسية كما قصد الكاتب ولكنها جعلتنا نتساءل ماذا يقصد الكاتب ؟ خذ مثلا حديثه عن الدببة والنسور والافاعي ... الخ حينما يقول : (عرفت معنى ان يكون الانسان لاجئا . لم تلعق الدببة وجهي ؟ ونسور جوعى تنهش لحمي وافاعي وجيش الحشرات ، وقنابل ومدافع تصرخ تتلوى ، ودماء تجري انهارا ... لم انا لاجيء ؟ »(٣٠) .

وخذ هذه الفقرة ايضا .

« — برعى مات .

صرخ الرعب في قلبي ، ارتفع عويل النساء ، سقطت من عيني ، دمعة . غطت الضوء ، رأيت ظلاما ، وفي الظلام لمحت بئرا ، في البئر ثعبان يتلوى ، ارتطم بجدران